

مفاهيم القرآن

(١69 ج .) واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات اللّٰه والحكمة إنّ اللّٰه كان لطيفاً خبيراً). (1) فلو رفعنا قوله : (إنّمّا يريد اللّٰه) وضممنا ما تقدم عليه بما تأخر، جاءت الآية تامة من دون حدوث خلل في المعنى والنظم، وهذا دليل على أنّ قوله تعالى : (إنّمّا يريد اللّٰه) آية مستقلة وردت في ضمن الآية لمصلحة ربما نشير إليها. إنّ الاحاديث على كثرتها صريحة في نزول الآية وحدها ، ولم يرد حتى في رواية واحدة نزولها في ضمن آيات نساء النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم- ولا ذكره أحد حتى القائل باختصاص الآية بأزواج النبي كما ينسب إلى عكرمة وعروة ، فالآية لم تكن حسب النزول جزءاً من آيات نساء النبي ولا متصلة بها ، وإنّمّا وضعت إمّا بأمر النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم- أو عند التأليف بعد الرحلة. ويؤيده أن الآيه (وقرن في بيوتكن) باقية على انسجامها واتصالها لو قدّر ارتفاع آیه التطهير من بين جمليها. (2) وليس هذا أمراً بدعائً فله نظير في القرآن الكريم . فقد تصافت السنّة ، وروى الفريقان أن قوله سبحانه : ((الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاعْلَمُوَنَّ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَكْمَلَاتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْتُم مَّاتٌ عَلَيُّكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا)) (3) نزلت في غدير خم عندما نصب النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم- عليّاً إماماً للامّة ولولياً للمؤمنين، مع أنّه في المصاحف جزء الآية الثالثة من "سورة المائدة" التي تبين أحكام اللاحموم، وإليك نفس الآية في مقاطع

(1) الاَحزاب: 34. (2)الميزان: 16|330. (3)المائدة: 3.